

بحار الأنوار

[20] اللبث المنافي للتعظيم. وروى الصدوق عن سماعة (1) أنه سأله عليه السلام عن زيارة القبور وبناء المساجد فيها، فقال: زيارة القبور لا بأس بها، ولا يبنى عندها مساجد، وقال الصدوق (2) وقال النبي صلى الله عليه وآله: لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجداً فإن الله تعالى لعن اليهود حيث اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. قلت: هذه الأخبار رواها الصدوق والشيخان وجماعة المتأخرين في كتبهم ولم يستثنوا قبراً، ولا ريب في أن الإمامية مطبقة على مخالفة قضيتين من هذه إحداهما البناء، والآخرى الصلاة في المشاهد المقدسة، فيمكن القدح في هذه الأخبار لأنها آحاد، وبعضها ضعيف الإسناد، وقد عارضها أخبار أشهر منها. وقال ابن الجنيدي: لا بأس بالبناء عليه وضرب الفسطاط يصونه ومن يزوره، أو تخصيص هذه العمومات بجماعهم في عهد كانت الأئمة ظاهرة فيهم وبعدهم من غير نكير، وبالأخبار الدالة على تعظيم قبورهم وعمارتها وأفضلية الصلاة عندها، ثم أورد بعض ما سيأتي من الأخبار الدالة على فضل زيارتهم عليهم السلام وعمارة قبورهم وتعاهدتها والصلاة عندها. ثم قال: والأخبار في ذلك كثيرة، ومع ذلك فقبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله مبنى عليه في أكثر الأعصار، ولم ينقل عن أحد من السلف إنكاره، بل جعلوه أنسب لتعظيمه. وأما اتخاذ القبور مسجداً فقد قيل: هو لمن يصلي فيه جماعة، أما فرادى فلا. 5 - دعائم الاسلام: عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام أنه ألحد لرسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله والحد هو أن يشق للميت في القبر مكانه الذي يضع فيه، مما يلي القبلة مع حائط القبر، والضريح أن يشق له وسط القبر (3). وعن جعفر بن محمد عليه السلام أنه ضرح لابيه محمد بن علي عليه السلام احتاج إلى ذلك

(1 - 2) الفقيه ج 1 ص 114. (3) دعائم الاسلام